

محن المتصوفة: ابن سبعين ومحنته الصوفية في المغرب والمشرق الإسلاميين

The tribulations of mystics: Ibn sab'in and His Sufi Ordeal in the Islamic Maghreb and East

ط.د. مواسيم يونس¹، أ.د. بلبيشير عمر²

¹ جامعة يحي فارس المدينة (الجزائر)، mouassim.younes@univ-medea.dz

² جامعة وهران (الجزائر)، belbachiomar2006@yahoo.fr

مخبر الدارسات التاريخية المتوسطية عبر العصور: جامعة يحي فارس

تاريخ الاستلام: 2023/06/21 تاريخ القبول: 2024/01/04 تاريخ النشر: 2024/03/14

ملخص:

تشكل المحنة جزءًا طبيعيًا من الرحلة الروحية للمتصوف ذلك أن التصوف ليس مجرد ممارسة ثابتة وخالية من العقبات، بل هو مسار معقد يتطلب صبرًا واحتمالًا للمحن التي تعصف بالفرد إذ إنها رحلة شخصية في استكشاف الذات والعودة إلى الله. وبالرغم من أهمية المحنة في تشكيل التجربة الصوفية فإنها تعبر أيضا عن جانب هام من جدلية العلاقة بين السلطة الصوفية والمؤسسة السياسية والدينية التي ما لبثت أن وضعت عقبات وتحديات في مواجهة تنامي أفكار هذا التيار والتصدي للسلطة الروحية التي أصبح يتمتع بها العديد من أفرادها، هذا في محاولة لاحتوائه تمهيدا لإقصائه.

حيث جاء هذا الإقصاء عن طريق تنظيم حملة راح ضحيتها كثيرا من المتصوفة بحجج مختلفة، ووفق هذا المنظور جاءت هذه الورقة البحثية لتسليط الضوء على هذه التجربة التي وضع فيها المتصوف تحت طائلة الامتحان والتضييق، وحتى تكون دراسة هذه الظاهرة دقيقة حاولنا تقديم نموذج متميز عنها ممثلا في شخصية ابن سبعين، هذا الصوفي الأندلسي الذي سيشهد طيلة حياته امتحانا عسيرا سواء كان ذلك في الغرب الإسلامي أو في المشرق الإسلامي حيث يمكن من خلاله فهم وتحديد مسببات الظاهرة ونتائجها على المتصوف وكذا التعرف على طبيعة هذه المحن وأشكالها وذلك تمهيدا لفهم الظاهرة ككل.

كلمات مفتاحية: المحن،، التصوف. المغرب الاسلامي،، المشرق الإسلامي،، ابن سبعين،، السلطة والفقهاء.

Abstract:

Despite the importance of the ordeal in shaping the Sufi experience, it also expresses an important aspect of the relationship of conflict and frequency between the Sufi movement and the religious and political authority, which soon put obstacles and challenges in confronting the growing ideas of this movement and confronting the spiritual authority that many of its members have come to enjoy.

An attempt to contain it as a prelude to its exclusion, as this exclusion came by organizing a campaign that claimed the lives of many Sufis under various pretexts. From this standpoint, this research paper came to shed light on this experience in which the Sufis were subject to examination and restrictions. In order to study this phenomenon accurately, we tried to present a distinctive model represented In the personality of Ibn Seventy, this Andalusian mystic, who will witness throughout his life a difficult test, whether in Morocco or in the Islamic East, through which it is possible to understand and identify the causes of the phenomenon and its consequences for the Sufis, as well as identifying the nature and forms of these tribulations, in preparation for understanding the phenomenon as a whole.

Keywords: Tribulations. Sufism. In the Islamic Maghreb., the Islamic East., Ibn sab'in., Jurists.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة :

إن الحديث عن محن المتصوفة هو طريق لفهم ظاهرة مهمة ومركبة في التجربة الروحانية الصوفية، إذ إنها تشير بمفهومها البسيط إلى الصعوبات والتحديات التي يواجهها المتصوفة في رحلتهم نحو الله حيث تعتبر هذه المحن اختبارات حقيقية للنفوس الباحثة عن التلاقي الروحي والارتقاء الداخلي.

على أن هذه المحن وإن كانت جزءا مهما في الوصول إلى الكشف والحقيقة فإنها شكلت في معظم الأحيان ضغطا شديدا على المتصوفة خاصة وأنها أصبحت مفروضة عليهم من المؤسسة السياسية والفقهية وهي التي وضعت حسابات دقيقة لاحتواء التيار الصوفي عن طريق الاصطدام معه ومواجهته بالعنف والبطش في كثير من الأحيان، وقد آثرنا في هذه الورقة الوقوف على هذا الاختيار المعتمد على أساليب المواجهة العنيفة، وما تمخض عن ذلك من محن عصفت بالمتصوفة كان الهدف منه هزم نفوذهم الروحي.

متخذون من محنة ابن سبعين نموذجا أساسيا باعتبار أن هذا الأخير وفي خصم تجربته الصوفية سيشهد امتحانا عسيرا وموجهة متعددة الأطراف سواء في بلاد الغرب الإسلامي أو في بلاد المشرق الإسلامي، ووفق هذا المنظور سنحاول من خلال هذا النص العلمي فهم وتسليط الضوء على هذه المنحة التي تعتبر نموذجا واضحا عن الصراع المستمر بين الاتجاه الصوفي والسلطة بشكليها السياسي والفقهية، معتمدين على منهج يعتمد على المقارنة والتحليل والترجيح لفهم زوايا المختلفة من مسببات المحنة ونتائجها على المسلك الصوفي لابن سبعين، لنحاول في الأخير فهم جانب هام من تاريخ التصوف والمتعلق أساسا بجدلية العلاقة بين السلطة والمتصوفة.

ومن خلال هذا يمكننا توجيه إشكالية الموضوع للبحث في ماهية العوامل التي جعلت ابن سبعين محل جدل وانتقاد؟ وما طبيعة نشاطه من خلال رحلته العلمية المغربية والمشرقية؟ وما هو رد فعل السلطة السياسية والفقهية اتجاه نشاطه الصوفي؟ .

2. ابن سبعين حياته ومحتنه في المغرب الإسلامي والأندلس

1.2 مولده ونشأته:

هو عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن نصر بن محمد بن سبعين العاكي الغافقي¹ ولد في رقوطة² من أعمال مرسية³ يكنى بـ "أبي محمد"⁴ ولد باتفاق كثير من المؤرخين بتاريخ 614 هـ/ 1217م⁵، من أسرة نبيلة حيث أمضى طفولته كما أشار أحد تلامذته "بعيدا عن اللهو واللعب... واللذة الطبيعية التي هي في جملة البشرية"⁶ وابتعد عن الجاه والرياسة رغم ما كان لأسرته من نفوذ وغنى، حيث أنفق صباه وأكثر فتوته طالبا للعلم متبصرا في علوم عديدة⁷.

وقد اشتغل ابن سبعين بعلم الأوائل والفلسفة وعرف علم السيمياء والحروف والأسماء ونظر في العلوم العقلية فدرس الطب والكيمياء وطالع مصنفات التصوف فـ "عرف مجملها ومفسرها ومهملها ومخصصها وفك غوامضها"⁸، ونال من الثقافة ما سمح باستيعاب المذاهب المختلفة جعلته يلقب بقطب الدين في سن مبكرة⁹.

¹ البرزلي، المقتني على كتاب الروضتين المعروف بتاريخ البرزلي، تحقيق عمر بن السلام التدمري، المكتبة العصرية، بيروت، 2006 ج 1، ص 235.

² -رقوطة: والرقوطة نسبة إلى حصن من عمل مرسية يقال له رقوطة ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، مصر، دت، ج 7، ص 233.

³ مرسية: بضم أوله، والسكون، وكسر السين المهملة، وياء مفتوحة خفيفة، وهاء، وهو من الذي قبله: مدينة بالأندلس من أعمال تدمير اختطها عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام. ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر بيروت، 1995، ج 05، ص 07.

⁴ ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424 هـ، ج 4، ص 20.

⁵ عن هذا الاختلاف ينظر ابن شاکر الكتبي، فوات الوفيات، إحياء التراث، بيروت، ج 18، ص 37، المقرئ، نفح الطيب في غصن الأندلس، تحقيق إحسان عباس دار صادر بيروت، 1997، ج 02، ص 201، الشعرائي، طبقات الشعرائي، مكتبة المليجي الكتبي، مصر، 1315 هـ، ج 1، ص 172، ابن كثير، البداية والنهاية، دار عالم الكتاب، الرياض، 2003، ج 07، ص 497.

⁶ المقرئ، المصدر السابق، ج 02، ص 201، أبو الوفا التفتازاني، مدخل إلى التصوف الإسلامي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1989، 41-42.

⁷ محمد ياسر شرف، الوحدة المطلقة عند ابن سبعين، دار الرشيد، الجمهورية العراقية، 1981، ص 15.

⁸ محمد العدلوني الإدريسي، التصوف في فلسفة ابن سبعين، دار الثقافة، الدار البيضاء، 2006، ص 42.

⁹ ابن الملقن، طبقات الأولياء، ابن الملقن، طبقات الأولياء، مكتبة الخافجي، القاهرة، ط 1994، 02، ص 442.

benjamin g. cook, ibn sab'in and Islamic orthodoxy, journal of Islamic philosophy, no 15, april, 2012, pp 23-26.

كل هذا قد هيا المجال له ليتمكن من تكوين ثقافة متينة ستجعله يؤلف كتابا وهو ابن خمس عشرة سنة سماه "بد العارف"¹ أصبح مرجعا لعدد من أتباعه الذين التفوا حوله منذ صغره² حيث سيرتحل معهم من الأندلس إلى المغرب الإسلامي ثم إلى المشرق³.

1-2 رحلة من الأندلس إلى المغرب:

لقد ارتحل ابن سبعين من الأندلس على أن هجرته لم تكن طوعية على حسب ما ذكرت المصادر التي ترجمت له فقد جعلت سبب خروجه منها نتاج ما صدر عنه من أقوال تدل على كفره كقوله "لقد حجر ابن أمانة واسعا بقوله لا نبي بعدي"⁴ ، إن هذا الاتهام بالزندقة سيلاحق ابن سبعين وسيصبح مصدرا لإزعاج له أينما حل من البلدان ابتداء من المغرب ووصولاً إلى المشرق و سيكون نتاجا لرأي مجموعة من خصومه الذين حاولوا تفسير هجرته بطرد الفقهاء له⁵.

على أن هذا الاتهام لا يمكن أن يكون سببا كافيا لمغادرة ابن سبعين خاصة إذا ما تكلمنا عن ذلك في مسقط رأسه حيث إنه اكتسب نظير ثقافته الواسعة وقدرته في الإقناع على عدد كبير من التلاميذ الذين التفوا حوله، كما نشك ومع ما كانت تتمتع به أسرته من مكانة ونفوذ ستسمح بطرد أحد أفرادها أو يتم التضييق عليه بشكل كبير، حيث تذكر المصادر أن أبوه وأجدده كانوا من حكام المدينة وأن الرياسة انتقلت إلى من أخواته⁶.

بالتالي نظن أن ابن سبعين انتقل من الأندلس رغبة منه في توسيع نطاق معرفته الصوفية والفلسفية خاصة أنه عرف عنه حبه للاطلاع وكذا رغبة منه في أداء فريضة الحج على غرار سائر ما كان يقوم به المغاربة، كما أن الأوضاع غير المستقرة والمتدهورة التي ستشهدتها الأندلس ستكون محفزا مناسبا للخروج

¹ ابن سبعين، بد العارف، تحقيق جورج كثورة، دار الأندلس، بيروت، ص 15،

² شمس الدين ابن الغزي، ديوان الإسلام، تحقيق سيد كسروي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 03، ص 14 .

³ أبو الوفا التفتازاني، المصدر السابق، ص 206 .

⁴ ابن كثير، المصدر السابق، ج 17، ص 497، الذهبي، ديوان الإسلام، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990، ج 3، ص 114.

⁵ الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث، بيروت، 2000، ج 18، ص 37.

⁶ الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ج 05، ص 09.

الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، دت، ط 15، ج 3، ص 280.

منها خاصة مع ضعف سلطة الموحدين وحالة الانقسام التي أصبحت تعيشها¹، وبالتالي توجه ابن سبعين مع عدة من تلامذته ومريده إلى المغرب حيث ستبدأ بذلك مرحلة جديدة من حياته.

2.1 محنة في المغرب:

لقد انتقل مترجمنا مع بعض تلامذته من العدو الأندلسية حيث غادرها عن طريق غرناطة متوجها إلى مدينة سبتة ويرجح أن يكون ذلك في سنة 640 هـ²، حيث عكف هناك على مطالعة كتب التصوف وتدريسها وقد استطاع في فترة قصيرة أن ينال إعجاب شريحة كبيرة من العامة والتف حوله كثير منهم³، ويظهر أن شهرة ابن سبعين بدليل ما ورد في مستهل مقدمة كتاب المسائل الصقلية التي وجهها إليه الإمبراطور فريديريك الثاني بعد عجز حكماء المسلمين عن حلها⁴، وقد استطاع ابن سبعين أن يؤسس زاوية خاصة به هناك كل هذا سيمهد المجال لدخول ابن سبعين في محنة جديدة ويتم طرده من المدينة .

ذلك أن هذه الشهرة التي اكتسبها نتيجة اجابته على أسئلة الفلسفية سالفة الذكر⁵، والتفاف الناس حوله⁶، وكذا النسب الشريف التي تمتع به ابن سبعين والرياسة التي أشار إليها الميوقري بقوله ب "إنه حضرمي ولي الوزارة، وولي أبيه الأشراف في مراكش وإشبيلية"⁷ سيجعل هذا ابن خلاص حاكم مدينة سبتة يتوجس منه الخوف، خاصة وإذا علمنا أن الفترة التي وصل فيها ابن سبعين كانت تشهد توترات سياسية كبيرة واضطرابات مع ضعف السلطة الموحدية، فقد تخلى ابن خلاص عن الدعوة الموحدية سنة 540 هـ وخلع طاعة السعيد بن المأمون وتوجه لبيعة الحفصيين في المغرب الأدنى⁸، وبالتالي لم يرد في هذه الفترة الحساسة أن يجد منافسا يمكن أن تستغله الدولة الموحدية لتقويض سلطته.

¹ محمد عبد الله عنان، عصر المرابطين والموحدين، مكتبة خانجي، القاهرة، 1964، ص 529.

² ابن الخطيب، المصدر السابق، ج 4، ص 24.

³ محمد ياسر شرف، المرجع السابق، ص 57 .

⁴ ابن سبعين، الكلام على المسائل الصقلية لأبي محمد عبد الحق بن سبعين، تحقيق محمد شرف الدين يلتقيان، المطبعة الكاثوليكية بيروت، 1941.

⁵ anna ayşek asoy , ibn sab'in's Sicilian questions: the text, its sources and their historical context, al-qantara no,xxix 1, enero - junio, 2008 pp. 115-146 .

⁶ ابن الخطيب، المصدر السابق، ج 04، ص 20.

⁷ الفاسي، المصدر السابق، ج 5 ص 09

⁸ ابن خلدون، ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة ركار سهيل، دار الفكر، بيروت، ج 6، ص 394 .

هذا من جهة ومن جهة ثانية فإن ما زاد من تعميق المعارضة وإشعال نار الهجوم عليه ما صدر عنه وعن مريديه من عبارات كان يرددونها في رياضة الذكر وكذا السلوكيات التي تحكمها طريقتهم التعبدية في مدينة سبتة وذلك قبل طرده منها إذ كانوا يسيحون في البلاد بكساء من الصوف ينامون في السكك وكانوا يسمون بالسبعينية، وقد أثار ذلك حفيظة الفقهاء عليه وعلى مريديه بسبب مذهبهم الذي كانوا عليه والملابس التي كان يلبسونها والطريقة التي كان يعيشون فيها مجافين مألوف العرف¹.

كل ذلك سيدفع ابن سبعين إلى مغادرة سبتة مرغما على عكس ما كان في الأندلس فقد طاب له الاستقرار في المدينة بدليل أنه سيتزوج هناك من امرأة ميسورة الحال وينجب منها ابنا سماه محمد والذي سيرسل إليه في ما بعد رسالة من مكة²، وبذلك انتقل ابن سبعين إلى بجاية قبل سنة 649 هـ³ وهناك بقي ردحا من الزمن حيث استمر في نشاطه المعهود بحيث سيجذب إليه مجموعة من التلاميذ⁴ على غرار الششتري⁵.

إلا أن هذا النشاط سيكون محدودا ولعل ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى وجود أبي مدين شعيب⁶ وشهرته الواسعة هناك بحيث أن شخصية هذا الصوفي ستكون طاغية على الوسط البجاوي وخارجه وخاصة طريقتة الصوفية التي تميل إلى التصوف العملي بشكل كبير وبالتالي سيتحول ابن سبعين من بجاية إلى تونس التي نظن أنه حاول فيها الاتصال بالسلطان الحفصي بدليل أنه سيعمل على استمالته عن طريق

¹ أسين بلاثيوس، تاريخ الفكر الأندلسي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1955، ص 368.

² التفتازاني، المرجع السابق، ص 32.

³ ونستشف ذلك من خلال النص الذي أورده أبو خلدون عن خروج ابن خلاص "فنزل بها واستغراب أبي علي ابن خلاص من العواقب عند مهلك ابنه الوافد على السلطان غريقا في البحر، فرحل بجملته إلى تونس في السفن، وأراح ببجاية، فكان فيها هلاكه سنة ست وأربعين وستمائة ويقال هلك في سفينته ودفن ببجاية". ابن خلدون، المصدر السابق، ج 06، ص 407.

⁴ الغبريني، عنوان الداربية فيم عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، دار الأفاق بيروت، 1979، ط 2، ص 238، ابن الخطيب، المصدر السابق، ج 4، ص ص 20-21.

⁵ الششتري: أبو الحسن علي النميري الششتري من الطلبة المحصلين، ومن الفقراء المنقطعين. له معرفة بالحكمة ومعرفة بطريق الصالحين الصوفية، وله تقدم في علم النظم والنثر على طريقة التحقيق، وشعره في غاية الانطباع والملاحة، وتواشيعه ومقفياته ونظمه الهزلي الزجلي في غاية الحسن الغبريني، المصدر السابق، ص 239.

⁶ أبو مدين شعيب: هو شعيب بن الحسن من أشهر المتصوفة ولد بالأندلس سنة 509 هـ وتوفي في 594 هـ رحل إلى المغرب ثم إلى المشرق ثم عاد ليتولى التدريس في بجاية اشتهر أمره مما دفع السلطة الموحدية إلى اشخاصه عن ترجمته، ينظر التادلي، التشوف إلى رجال التصوف، تحقيق أحمد توفيق، منشورات كلية الآداب والعلوم، الرباط، 1984، ص 319. ابن قنفذ، أنس الفقير وعز الحقيير، تحقيق محمد الفاسي وأدولف فورد، المركز الجامعي للبحث، الرباط، 1965، ص 11.

أمير مكة لإرسال البيعة له فيما بعد ¹ لولا أن الفقهاء منعوا ذلك عن طريق التضييق عليه واتهمه بالزندقة ،وقد تولى هذه المهمة شيخ الفقهاء أبا بكر بن خليل السكوني ² الذي سعى بكل الطرق إلى طرد ابن سبعين .

ويبدو أن الخلاف بين الرجلين لم يكن بسبب عقيدة ابن سبعين فقط بل كان شخصيا إذ إن الفقيه سيعمد حتى وبعد طرد ابن سبعين من تونس إلى إرسال رسالة إلى مصر يسعى فيها إلى تأليب السلطة والفقهاء ضده هناك ³، ولا تحدد المصادر سبب هذا الخلاف العميق بين الرجلين على أن وبالعودة إلى ما اشتهر به ابن سبعين من انتقاده الشديد للفقهاء يمكن أن نفهم سبب هذا العداء الكبير ⁴، حيث كان يعتبر مناهجهم قاصرة عن درك الحقيقة بسبب اعتمادهم على التقليد والاكتفاء بما ترك لهم السابقين ويتهم الفقهاء منهم ممن تسلموا مقاليد الأمر والنهي أنهم أساء الاجتهاد فكان استنباطهم وحكمهم من الأمور على وجه الخطأ ويعبر عن ذلك في رسالة النصيحة بقوله: "لا تلتفت إلى الفقهاء فإن لا مرتبه لهم يمكن بها الاعتراض عليهم لأنهم زعموا أن الأعمال هي المرتبة الشريفة لا من حيث الخلاص النفساني وما بعد العمل وفائدة التجرد والتخلق وأسرارهم الباطنية بل من حيث الحكاية وتلك الحكاية مكذوبة على المعلم أو محرفة أو منقولة على غير وجهها" ⁵ .

2- رحلة ابن سبعين ومحنة في المشرق:

لقد رحل إذا مترجمنا إلى المشرق تحت ضغط السلطة والفقهاء أين توجه في بداية أمره إلى مصر وبالتحديد للقاهرة ولم تفصل المصادر حول فترة إقامته هناك وكم مدة الزمنية التي بقي فيها إلا أنه ومن المؤكد أنها لم تكن طويلة إذا سيشهد ضغطا كبيرا وامتحانا كبيرا من طرف الفقهاء والسلطة سيدفعه ذلك

¹ ابن خلدون، المصدر السابق، ج 06، ص 407.

² أبو بكر بن خليل السكوني: من أعلام الفكر الأشعري في القرن السابع الهجري، اشتهر بكتابه أربعون مسألة في أصول الدين غالب الظن أنه غادر لشبيلية متوجها إلى تونس بعد سقوطها سنة 646 هـ، تولى الإفتاء في تونس. أبو عبد الله المراكشي، السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1965، ج 02، ص 535. ، الزركلي، المرجع السابق، ج 05، ص 63 .

³ التفتازاني، المرجع السابق، ص 65.

⁴ محمد ياسر شرف، المصدر السابق، ص 60.

⁵ ابن سبعين، رسائل ابن سبعين، تحقيق عبد الرحمن البدوي، المؤسسة المصرية، القاهرة، أدت، ص 151 ص. 195.

للخروج منها متوجها إلى مكة التي سيستقر فيها حتى وفاته¹ حيث سيوجه خلال فترة خلال إقامته في المشرق مجموعة من المحن سيكون سببها السلطة من جهة والفقهاء من جهة أخرى.

1.2- محنة ابن سبعين مع الفقهاء:

ما لبث ابن سبعين أن وصل إلى مصر كما أسلفنا ذكره حتى أرسل من ورائه رسول يحذر أهلها منه بدعوى أنه رجل ملحد يقول بوحدة الخالق والمخلوق مما تسبب له في نقمة فقهاء مصر وخصومتهم له حيث بدأت ضده سياسة التضيق "ووجهت لألفاظه المعارض وفليت موضوعاته وتعاورته الوحشة... وجرت بينه وبين الكثير من أعلام المشرق خطوب يطول ذكرها"²، وقد تزعم هذا الاتجاه في مصر ضد ابن سبعين الفقيه قطب الدين القسطلاني³ "الذي كان له الأثر الأكبر في أن يهجر ابن سبعين من مصر إلى مكة.

إذ تجند هذا الفقيه ضد مترجما حيث كان يصف ابن سبعين في مجالس إقرائه بأن أحد ثلاث المفاسد التي حدثت في القرن السابع بقوله "ظهر في المائة السابعة من المفاسد العظام ثلاث: مذهب ابن سبعين، وتملك التتار للعراق واستعمل الحشيشة"⁴، ولم يتحرج هذا الفقيه في تأليف مؤلفات تنتقد هذا المتصوف وفلسفته الصوفية ومن ذلك أن أبا الحسن علي بن قرباص "دخل على الشيخ قطب الدين القسطلاني فوجده يصنف كتابا فقال ما هذا؟ فقال: في الرد على ابن سبعين"⁵.

إلى جانب هذا فقد حاول كثير من الفقهاء هناك اختبار ابن سبعين بحضور إلى مجلسه لتصيد أقواله وإقامة الحجة⁶ عليه تمهيدا لعقابه أو محاكمته على غرار ما حدث للمتصوفة من قبله، وقد أدرك ابن

¹ ابن الملحن، المصدر السابق، ص 442.

² - المقري، المصدر السابق، ج 02، ص 203.

³ - قطب الدين القسطلاني: محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن ميمون، الإمام الزاهد قطب الدين القسطلاني التوزري الأصل المصري ثم المكّي، ابن الشيخ الزاهد أبي العباس؛ ولد "بمصر" سنة أربع عشرة وستمئة، ونشأ بمكة وسمع من ابن البناء والسهورودي وابن الزبيدي وجماعة، ابن شاکر، المصدر السابق، ج 03، ص 311.

⁴ لسان الدين الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج 02، ص 21

⁵ ابن تيمية، مجموعة الرسائل والمسائل، لجنة التراث العربي، تعليق السيد محمد رشيد رضا، ج 4، ص 75.

⁶ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، دار البشائر الإسلامية، سوريا، 2002، ج 03، ص 293.

سبعين هذا الأمر فعندما حضر الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد¹ مجلسه من صحوة إلى قريب الظهر عمد ابن سبعين إلى سرد كلام "تعقل مفرداته ولا تعقل مركباته"².

ولعل هذا الأسلوب الذي سينتهجه ابن سبعين في مؤلفاته ومجالسه جاء لمواجهة خصومة بتعظيم نصوصه قصد تلبس مقاصده على أفهامهم وتأمين استمرار تأثير أفكاره وحماية المشتغلين بها، وعلى عموم فقد ضاق ابن سبعين ذرعا من البقاء في مصر نتيجة تعصب الفقهاء ومناصبتهم العداء له مما دفعه إلى التوجه إلى مكة³.

لقد هاجر ابن سبعين من مصر إلى مكة حوالي 652 هـ وكان حاكم المدينة آنذاك أبا نبي محمد وقد استقر ابن سبعين في مكة سنوات طوال كان خلالها موضع تقدير حاكمها، ذلك أن هذا الأخير قد أصيب بكسر في رأسه بعد إحدى المعارك فعالجه ابن سبعين وشفاه وصنع له غطاء خاص للرأس⁴، وقد قرب حاكم مكة ابن سبعين وجعله من خاصته يعتمد على آرائه هذا إلى جانب ما أصبح يتمتع به من حب العامة له الذين كانوا يقتدون به⁵.

إلا أن وعلى الرغم من الدعم الذي تلقاه من طرف السلطة الحاكمة ممثلة في شخصية أمير مكة إلا أنه لم يسلم من انتقاد الفقهاء⁶ الذين لم تعجبهم الخطوة التي أصبح يتمتع بها من طرف أميرها ومن عامة أهل مكة هناك، ويصف لنا ابن كثير ذلك مشيراً إلى التهم التي وجهها الفقهاء له بأن هذا الرجل استطاع استحواذاً على عقل صاحبها ابن نبي وجاور بغار حراء يرتجي نزول الوحي على ما يعتقد من العقيدة

¹ تقي الدين بن دقيق العيد: تقي الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ بن دقيق العيد القشيري، ولد بالبحر الأحمر تجاه ينبع. تتلمذ على يد والده، وتولى التدريس بالقاهرة ثم تولى القضاء، موفق الدين الشافعي، مرشد الأنوار إلى قبور الأبرار، الدار المصرية، القاهرة، 1415 هـ، ج 02، ص 27.

² الذهبي، المرجع السابق، ج 49، ص 284، ابن الألويسي، جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، مطبعة المدني، رياض، 1971، ص 98.

³ يبدو أن طريقة ابن سبعين استمرت إلى عصر ابن تيمية المتوفى 728 هجري فقد هاجم ابن تيمية بعض أتباع هذه الطريقة في مدينة الإسكندرية حين وفد إليها وألف في الرد عليها رسالة خاصة كتاب المسائل الإسكندرية في الرد على الملاحدة الاتحادية السبعينية ومن المنتمين إلى السبعينية أبو الحسن الششتري، محمد ياسر شرف، المرجع السابق، ص 25.

ABDUL HAQ ANṢĀRĪ, IBN TAYMIYYAH AND SUFISM, Islamic Studies, Vol. 24, No.1

.(Spring, 1985), p p 9-12

⁴ التفنازاني، المرجع السابق، ص 52.

⁵ ابن شاکر الكتيبي، المرجع السابق، ج 02، ص 254.

⁶ ابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار ابن كثير، دمشق، 1986، ج 17، ص 575

الفاصلة من أن النبوة مكتسبة وفيض يفيض على العقل إذا صفا¹، وقد حاول الفقهاء جاهدين تلفيق التهم له وتصويره مستهزئا بالحج ومناسكه "جباناً مطروداً من رحمة الله ورسوله" يشتغل بالسيمياء للاحتيال على الناس.

ولعل من أبرزهم تقي الدين المقدسي الحوراني (583-667 هـ / 1187-1268) الذي كان يحط على ابن سبعين وينكر طريقته وكان ابن سبعين يرميه بالتجسيم²، ويبدو أن الفقهاء تأثرتهم واشتدت وطئتهم عليه في السنتين الأخيرتين من عمره مما جعله يشعر بالضيق الشديد ودفعه ذلك إلى التفكير في ترك مكة والهجرة إلى الهند إلا أن المنية وفته سنة 669 على حد قول الفاسي³.
على أننا وعلى الرغم من ذلك يجب أن نعي أن هذه الرغبة لم تكن بذلك الإلحاح الكبير وربما كان نتيجة لثورة غضب عابرة، فقد وجد ابن سبعين في مكة مستقراً مناسباً حيث مضى في طريقته وممارسة رياضاته الفكرية والنفسية ودعوته الأخلاقية، لا ينغص عليه عيشه إلا نفر من الحاسدين أو المخالفين في الاعتقاد، قصروا عن النيل منه، وامتنع عليهم⁴.

2.2 ابن سبعين والسلطة:

لقد وجد ابن سبعين نفسه متورطاً في الخلافات السياسية التي كانت سائدة بين الأمراء وأدى ذلك إلى وقوعه تحت طائلة الامتحان والإقامة الجبرية فقد جرت عليه العلاقات الطيبة التي كان يتمتع بها مع أمير مكة إلى تعرضه للتضييق والوعيد من طرف أمير المدينة الذي كان في خلاف مع أمير مكة ونفس الأمر مع وزير ملك اليمن آنذاك، ويبدو أن ابن سبعين كان يشعر بالضيق والحيرة نتيجة ذلك خاصة وأنه كان يريد زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويصف ابن سبعين ذلك لما سأل أحد أقرنه من المتصوفة عن سبب اقتصره على البقاء في مكة دون غيرها قائلاً "انحصرت القسمة في قعودي بها - مكة - فإن الملك

¹ ابن كثير، المصدر السابق، ج 07، ص 497.

² تقي الدين المقدسي الحوراني كان فيها شافعيًا، عارفاً بالفرائض جامعاً بين العلم والعمل، صاحب تجرد وانقطاعاً ولى إعادة المستنصرية ببغداد ثم تزهّد وأقبل على شأنه، وجاور بمكة ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، دار الكتب، مصر، ج 1، ص 377.

³ الفاسي، المصدر السابق، ج 05، ص 09.

⁴ الغبريني، المصدر السابق، ج 4 ص 21.

الظاهر¹ يطلبني بسبب انتمائي إلى أشرف مكة واليمن صاحبها لي فيه عقيدة ولكن وزيره الحشوي يكرهني².

على أننا لا يمكن أن ننفي أيضا أن تدخل ابن سبعين في أمور السياسة جر عليه أيضا سخط حكام المنطقة ذلك أنه استطاع نتيجة قربه من أمير مكة أبي نمي أن يقنع هذا الأخير بمبايعة السلطان الحفصي المستنصر بالله³ وعدم الاتجاه لبيعة المماليك أو غيرهم حيث تولى ابن سبعين كتابة البيعة من أهالي مكة يمثلهم شريفها إلى السلطان المستنصر الذي ذكرها ابن خلدون⁴ بكثير من التفصيل.

هذه البيعة التي ستنقل وإن كان لفترة مؤقتة الخلافة من المشرق الإسلامي إلى بلاد المغرب الإسلامي وستفتح مجالا واسعا لانتقاد ابن سبعين من جهة، وتبرز لنا نموذجا واضحا عن عمق تأثير هؤلاء المهاجرين المغاربة على أروقة السياسة في المنطقة وتحويلهم البوصلة من الشرق إلى الغرب وخلط كثيرا من حسابات السياسية من جهة أخرى.

وعلى العموم فقد أثار هذا الفعل غضب السلطان المملوكي ذلك أن هذه البيعة قد فوتت الفرصة على السلطة بمصر مد نفوذها على الحجاز والسيطرة على تجارة البحر الأحمر وهي التي حاولت جاهدة إحياء الخلافة في مصر بعد زوالها ببغداد (656هـ / 1258 م) وجعل حكمها شرعيا في البلاد بضم الحجاز⁵، كل ذلك جعل ابن سبعين محل نقمة لدى السلطان المملوكي حيث ظهر هذا الانتقام من خلال سجن ابنه الذي بقي فيه حتى وافته المنية سنة 666 هـ/ ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد فقد سعى

¹ الظاهر ركن الدين بيبرس تركي الجنس اشتراه الملك الصالح نجم الدين أيوب، بعد مقتل السلطان قطز ببيع للسلطة وتلقب بالظاهر وكان ملك مهلب فتح عدة قلاع وحصون، ابن الوكيل، تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب، تحقيق محمد الششتاوي، دار الأفاق العربية، 1999، ص 347.

² الفاسي، المصدر السابق، ج 5، ص 08.

³ المستنصر بالله: أبو عبد الله محمد المستنصر هو ثاني حكام الدولة العفصية وأول من لقب بالخليفة وأول من نال لقب الخليفة يعتبر عهده العصر الذهبي للدولة العفصية. ابن القنفذ، الفارسية في مبادئ الدولة العفصية. تحقيق وتقديم محمد الشاذلي النيفر، وعبد المجيد التريكي، الدار التونسية، 1968، ص 152.

⁴ ابن خلدون، المصدر السابق، ج 06، ص 407، ربحان محمود إبراهيم محمد حسانين، العلاقات الخارجية للسلطان المستنصر الحفصي مجلة كلية الآداب بور سعيد، العدد، 2018، 11، ص 140.

⁵ ابن شداد بماء الدين، تاريخ الملك الظاهر، دار النشر فرانز شتاين، بيروت، 1983، ص 61.

الملك الظاهر إلى طلب ابن سبعين لم حج سنة 667 هـ غاية الطلب مما دفع مترجمنا إلى الفرار إلى الجبال متخفيا هناك ريثما ينتهي موسم الحج¹.

ونظن أن ابن سبعين قد أدرك الخطر الذي يمكن أن يوجهه إذ تمت مبايعة أهل مكة للمماليك ذلك أن هذا يعني أنه سيقع مجددا تحت رحمة فقهاء مصر وسطوتهم وهو الذي وجد نوع من طمأنينة في مكة رغم بعض المنغصات التي ذكرناها سابقا فقد أصبح هناك من المقرين من حاكم مكة وبالتالي سيكون خوفه كبيرا من أن تزول كل الامتيازات التي كان يحظى بها هذا من جهة و² من جهة أخرى يمكن أن نفترض أن ابن سبعين وبتوجيه البيعة إلى الحفصيين كان يهدف إلى استمالة سلطاتها والتمهيد للعودة والاستقرار في المغرب وهو الذي طابت له الإقامة والاستقرار سابقا في سبتة لولا ما حدث له مع ابن خلاص وحاشيته وذلك في خطة بديلة في حال تأزم الأمور في مكة ويعزز هذا الرأي بقاءه على اتصال بابنه محمد ومرسلته له³.

2-3 وفاته :

لقد جعل غالبية المترجمين لابن سبعين تاريخ وفاته سنة 669 هـ/ 29⁴ ومن ملاحظ أن حتى وفاته كانت محل جدل وانتقاد بين المؤرخين فلم يرض خصومه بجعل موته نتاجا لفعل طبيعي حيث حاول كثير منهم تصوير موته بأنه جاء نتيجة أفكاره المارقة عن الدين التي ستجعله يعمد إلى فصد يديه ليموت منتحرا وذلك بغية منه في الوصول إلى الوحدة مع الخالق⁵، في حين تسوق لنا مصادر أخرى أنه وقع تحت طائلة العقاب نتيجة خلاف بينه وبين الوزير اليمن الذي دبر له مكيدة أدت إلى تسميمه وموته⁶.

¹ الفاسي، المصدر السابق، ج 5، ص 08.

² ابن كثير، المصدر السابق، ج 13، ص 261.

³ ابن خلدون، المصدر السابق، ج 6-407. ابن سبعين، رسائل ابن سبعين، ص، تحقيق مزدي أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص 212.

⁴ ابن الخطيب، المصدر السابق، ج 04، ص 20. ابن كثير، المصدر السابق، ج 07، ص 497. ، ، المقرئ، المصدر السابق، ج 02، ص 201، الغزيري، المصدر السابق، ص 232، الذهبي، المصدر السابق، ج 3، ص 114.

⁵ الذهبي، المصدر السابق، ص ابن شاعر، المصدر السابق، ص ابن تغري بردي، المصدر السابق، ص

⁶ التفتازاني، المصدر السابق، ص 65.

على أننا وبالعودة إلى أغلب التراجم التي تناولت حياته نجد أنها ذكرت أنه توفي بشكل طبيعي وبالتحديد في 09 من شوال سنة 669 هـ¹ وبالتالي نظن أن هذه الروايات المتضاربة حاولت النيل منه حتى بعد وفاته في سياسة تسعى على القضاء أفكاره ومنعها من الانتشار بتشويه طريقة موته.

وفي قراءة متأنية للمحن التي مر بها عبد الحق بن سبعين من خلال هذه الورقة البحثية يمكن أن نستنتج أسبابا متفاوتة الأهمية مثلت المشكلة، وهي نفسها أو بعضها التي كانت سببا في دخول كثير من المتصوفة في محن مختلفة.

1- قوله بالوحدة المطلقة للوجود حيث اتهم بالمروق عن الدين ولم يجد أمام جبهة معارضيته الكبيرة في المجتمع إلا السفر من بلد إلى آخر.

2- ما نسب إليه من القول في النبوة لقد تحجر ابن آمنه واسعا بقوله لا نبي بعدي حيث اتهم بالزندقة وتمت اشاعة ذلك في الأمصار. ويشير إلى ذلك ابن الخطيب بقوله "ولقيه فحول من منتابي تلك النحلة (يعني التصوف) فقصر أكثرهم عن مداه.... فانصرفوا عنه مكظومين يندرون في الآفاق عليه من سوء القيلة ما لا شيء فوقه"².

3- سلوك مريديه في رياضتهم التعبدية وطقوسهم التي تخالف العرف مما أدى إلى نشوء جبهة من الفقهاء معارضة للطائفة فقد خلف ابن سبعين طريقه صوفية تعرف بالسبعينية وكان لاتباعها زي خاص وسنده غريب فقد أورد تلميذه الششتري أن هذا السند يعود إلى هرمز وسقراط وأفلاطون وأرسطو والإسكندر الأكبر والحلاج والنفري والحبشي وقضيب البان والشوذى والسهورودي المقتول وابن فارض وابن قصي وابن مسرة وابن سينا والغزالي وابن طفيل وابن رشد وأبي مدين وابن عربي وبهذه تكون هذه الطريقة توافقية تجمع بين مذاهب شتى منها ما هو إسلامي وما هو يوناني أو شرقي قديم³.

4- طريقة وفاته وتعدد الروايات فيها وقيام الشكوك والشبهات في طريقته والميل إلى القول بإقدامه على الانتحار وربطها بمجريات سيرة الرجل .

¹ ابن الملحن، المصدر السابق، ص 442

² ابن الخطيب، المصدر السابق، ج 04، ص 21 .

³ نوفل جراد ، ابن سبعين آراءه الفلسفية والكلامية ، ثناء للدراسات والبحوث، بيروت ، 2022 ، ص 37

M.-Th. Urvoy, Les thèmes chrétiens chez Ibn Sab'in et la question de la spécificité de sa pensée, Studia Islamica, No. 44 (1976), pp. 102-109.

5- تصنيفه في علم الحروف و السيمياء فعادة ما يكون كل مهتم بهذه المسألة مهما كانت نواياه محل شك وريبه لأن المجال مجال التعاطي للسحر على حد تعبير ابن خلدون الذي يقول سمو هذه الطريقة بالسيمياء توغلا في الفرار من اسم السحر وهم في الحقيقة واقعون في معناه..... أنهم يقصدون التصرف في علم الكائنات وهو محظور عند الشارع..... إذن فلا تثقن بما يموه به هؤلاء في هذه السيمياء ، فإن كما قررته من فنون السحر " ¹.

6- انتسابه لبني شريف سهل الأمر لخصومه باتهامه بالتشيع ونعته بالفاطمي مما جعل السلطة السياسية تتوجس منه الخوف وتعتمد على طرده .

7- اعتماد ابن سبعين في مصنفاته على طريقة في الكتابة كثيرة التعقيد والاستطراد المضني مما يجعلها عصية على الفهم والتحليل ²، وخاصة أنه اعتمد فيها على بنية ترميزية واصطلاحية غامضة مكثفة الدلالات والإشارات ربما يصل فيها إلى حصيلة من المعاني والإيحاءات ويبقى تفكيكها وفهم مرادها بالدرجة المثلى أمرا صعبا مثل ذلك في الرسالة الفقيرية "السلام على المنكر والكافر والعالم المتعالم والغالط والمتغالط" ³.

8- العلاقة المتوترة بالسلطة نتيجة لقوة شخصيته وتدخله في بعض المناحي السياسية وخلط لكثير من الحسابات وخاصة في المشرق هذا من جهة ومن جهة أخرى انتقاده الشديد للفقهاء واعتبار مناهجهم قاصرة عن الوصول إلى الحقيقة ونعتهم بالمقلدين مما جعلهم يصابونه العدا.

خاتمة :

من خلال موضوع محن ابن سبعين يمكن أن نقول أن الظاهرة الصوفية بمختلف تجلياتها وخصائصها حملت مجموعة من الميزات شكلت ظاهرة المحنة عنصرها هاما منها حيث أن هذه الدراسة سمحت بالبحث في هذه الظاهرة ومعرفة أسبابها والخوض في نتائجها والخروج بتصوير عام حولها و من أهم هذه التصورات مايلي :

- في خضم رحلة السعي نحو الله والبحث عن المعرفة الروحية يمر المتصوفون بتجارب ومحن مختلفة التي تشكل جزءا لا يتجزأ من رحلتهم الروحية. ومن بين تلك التجارب المميزة والتحديات تبرز شخصية ابن سبعين كإحدى الشخصيات البارزة في علم التصوف.

¹ ابن سبعين ، بد العارف ، ص 20 ، ابن خلدون ، المقدمة ، دار الهدى ، عين مليلة ، 2009، ص ص 556-559 .

² أحمد فريد المزيدي، مصطلحات عبد الحق ابن سبعين الأندلسي، كتاب ناشرون، بيروت، دوت، ص 07.

³ ابن سبعين ، رسائل ابن سبعين : الرسالة الفقيرية ، ص 154

- بدأت محن ابن سبعين في مرحلة مبكرة من حياته واستمرت حتى فترة متأخرة من حياته، ومن المؤكد أن أزمة ابن سبعين لم تكن روحية محضة وإنما ذات جوانب سياسية واجتماعية فقد كان ابن سبعين طموحا لأبعد مدى مما جعله يحصد كثيرا من الإعجاب وفي نفس الوقت كثيرا من المعارضة هذه الأخيرة التي ستفرض عليه حياة التنقل والترحال حتى الاستقرار.
- تعامل ابن سبعين مع السلطة كان تحديًا للتقاليد الراسخة وبرغم ما تعرضه للمحن هناك فقد استطاع توجيهه بوصلة السياسة في المشرق الإسلامي مما يؤكد على مدى التأثير العميق لمتصوفة الغرب الإسلامي وبرز النضج الذي وصل إليه التصوف المغربي.
- إن أغلب الحالات التي تم فيها اضطهاد ابن سبعين على يد السلطة السياسية كانت بإيعاز من الفقهاء على وجه الخصوص حيث حاولت هذه المؤسسة جاهدة لإثبات الحجة عليه وخلق المبررات الشرعية ضده.
- لقد ولدت المحن التي مر بها ابن سبعين رغبة مستمرة لديه في البحث عن مكان وزمان آمن، ولعل قضية وفاته وما نسج حولها من روايات، لإحدى ثمرات هذا الجانب من حياته.
- على الرغم من المحن التي واجهها ابن سبعين، استطاع الحفاظ على رؤيته الروحية الفريدة وتعاليمه الصوفية، مما أتاح له أن يكون مصدر إلهام للعديد من المتصوفة من بعده.

قائمة المراجع:

- إبن الألويسي ، جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، مطبعة المدني، رياض، 1971 .
- ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424 هـ، ج 4.
- ابن القنفذ، الفارسية في مبادئ الدولة العفصية - تحقيق وتقديم محمد الشاذلي النيفر، وعبد المجيد التريكي، الدار التونسية، 1968..
- ابن الملقن، طبقات الأولياء، ابن الملقن، طبقات الأولياء، مكتبة الخافجي، القاهرة، ط 02، 1994
- ابن الوكيل، تحفة الأحياء بمن ملك مصر من الملوك والنواب، تحقيق محمد الششتاوي، دار الأفاق العربية، 1999.
- ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دت .
- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، مصر، ج 7.

- ابن تيمية، مجموعة الرسائل والمسائل، لجنة التراث العربي، تعليق السيد محمد رشيد رضا، ج 4.
- ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، دار البشائر الإسلامية، سوريا، 2002، ج 03،
- ابن خلدون، المقدمة، دار الهدى، عين مليلة، 2009.
- ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة زكار سهيل، دار الفكر، بيروت.
- ابن سبعين، الكلام على المسائل الصقلية لأبي محمد عبد الحق بن سبعين، تحقيق محمد شرف الدين يلتقيان، المطبعة الكاثوليكية بيروت، 1941.
- ابن سبعين، بد العارف، تحقيق جورج كثورة، دار الأندلس، بيروت، دت.
- ابن سبعين، رسائل ابن سبعين، تحقيق عبد الرحمن البدوي، المؤسسة المصرية، القاهرة، دت.
- ابن سبعين، رسائل ابن سبعين، ص، تحقيق مزدي أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971.
- ابن شاعر الكتبي، فوات الوفيات، إحياء التراث، بيروت، ج 18.
- ابن شداد بهاء الدين، تاريخ الملك الظاهر، دار النشر فرانز شتاين، بيروت، 1983.
- ابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار ابن كثير، دمشق، 1986، ج 07.
- ابن قنفذ، أنس الفقير وعز الحقير، تحقيق محمد الفاسي وأدولف فورد، المركز الجامعي للبحث، الرباط، 1965.
- ابن كثير، البداية والنهاية، دار عالم الكتاب، الرياض، 2003، ج 17، ص 497.
- أبو عبد الله المراكشي، السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1965، ج 02.
- البرزلي، المقتفي على كتاب الروضتين المعروف بتاريخ البرزلي، تحقيق عمر بن السلام التدمري، المكتبة العصرية بيروت، 2006 ج 1.
- التادلي، التشوف إلى رجال التصوف، تحقيق أحمد توفيق، منشورات كلية الآداب والعلوم، الرباط، 1984.

- الذهبي، ديوان الإسلام، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990.
- الشعراني، طبقات الشعراني، مكتبة المليجي الكتي، مصر، 1315 هـ، ج
- شمس الدين ابن الغزي، ديوان الإسلام، تحقيق سيد كسروي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 03.
- الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث، بيروت، 2000، ج 18.
- الغبريني، عنوان الداربية فيم عرف من العلماء في المائة السابعة بيجاية، دار الأفاق بيروت، 1979، ط 2.
- الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ج 05.
- المقري، نفح الطيب في غصن الأندلس، تحقيق إحسان عباس دار صادر بيروت، 1997، ج 02.
- موفق الدين الشاعر الشافعي، مرشد الأنوار إلى قبور الأبرار، الدار المصرية، القاهرة، 1415 هـ، ج 02.
- ياقوت الحموي، معجم البلدان دار صادر بيروت، 1995، ج 05.
- أبو الوفا التفتازاني، مدخل إلى التصوف الإسلامي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1989 .
- أحمد فريد المزيدي، مصطلحات عبد الحق ابن سبعين الأندلسي، كتاب ناشرون، بيروت، دت.
- أسين بلانيوس، تاريخ الفكر الأندلسي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1955،
- ريحان محمود إبراهيم محمد حسنين، العلاقات الخارجية للسلطان المستنصر الحفصي، مجلة الادب بور سعيد ، العدد 11، 2018.
- الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط 15، ج 3.
- محمد العدلوني الإدريسي، التصوف في فلسفة ابن سبعين، دار الثقافة، الدار البيضاء، 2006.
- محمد عبد الله عنان، عصر المرابطين والموحدين، مكتبة خانجي، القاهرة، 1964.
- محمد ياسر شرف، الوحدة المطلقة عند ابن سبعين، دار الرشيد، الجمهورية العراقية، 1981.
- نوفل جراد ، ابن سبعين آراءه الفلسفية والكلامية ، نماء للدراسات والبحوث، بيروت ، 2022 .
- m.-th. urvoy, les thèmes chrétiens chez ibn sab'īn et la question de la spécificité de sa pensée, studia islamica, no. 44 (1976).

abdul haq anṣārī, ibn taymiyyah and sufism, islamic studies, vol. 24, no.1 (spring, 1985) .

anna ayşeak asoy , ibn sab'in's sicilian questions: the text, its sources and their historical context, al-qantara no,xxix 1, enero-junio ,2008.

benjamin g. cook ,ibn sab'in and Islamic orthodoxy, journal of Islamic philosophy ,no 15,april, 2012.